[329] وإذا كان الامر كذلك فحينئذ لم يبق للمسلم توقف في هذا الباب. أما بيان أن يوسف عليه السلام ادعى البراءة عن الذنب فهو قوله عليه السلام: " هي راودتني عن نفسي " وقوله عليه السلام " رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه " (1) وأما بيان أن المرأة اعترفت بذلك فلانها قالت للنسوة: " ولقد راودته عن نفسه فاستعصم " وأيضا قالت: " الان حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين " وأما بيان أن زوج المرأة أقر بذلك فهو قوله: " إنه من كيد كن إن كيد كن عظيم * يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك " وأما النسوة فلقولهن: " امرأة العزيز تراودفتها عن نفسه قد شغفها حبا إنا لنراها في ضلال مبين " وقولهن: " حاش ﷲ ما علمنا عليه من سوء (2) " وأما الشهود فقوله تعالى: " وشهد شاهد من أهلها إن كان قميصه قد من قبل " إلى آخر الاية ; وأما شهادة ﷲ بذلك فقوله: " وكذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين " فقد شهد ﷲ تعالى في هذه الاية على طهارته أربع مرات: أولها قوله: " لنصرف عنه السوء " واللام للتأكيد والمبالغة والثاني قوله: " الفحشاء " أي كذلك لنصرف عنه الفحشاء، والثالث قوله: " إنه من عبادنا " مع أنه تعالى قال: " وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما " الرابع قوله: " المخلصين " وفيه قراءتان: تارة باسم الفاعل، وتارة باسم المفعول، فوروده باسم الفاعل دل على كونه آتيا بالطاعات والقربات مع صفة الاخلاص، ووروده باسم المفعول يدل على أن ﷲ تعالى استخلصه لنفسه واصطفاه لحضرته، وعلى كلا الوجهين فإنه من أدل الالفاظ على كونه منزها مما أضافوه إليه، (3) وأما بيان أن إبليس أقر ب طهارته فلانه قال: " فبعزتك لاغوينهم أجمعين * إلا عبادك منهم * (هامش) (1) وقوله: " ذلك ليعلم انى لم أخنه بالغيب وأن ﷲ لا يهدى كيد الخائنين " وقوله: " معاذ ﷲ اله ربى احسن مثواى انه يفلح الظالمون " وقوله: " ان ربى بكيدهن عليم ". (2) المصدر خال عن اعتراف النسوة بالبراءة. م (3) وأيضا قال ﷲ تعالى: " ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزى المحسنين " ففيه شهادة ﷲ أنه كان من المحسنين، وقوله تعالى: " ثم بدالهم من بعد ما رأوا الايات ليسجننه حتى حين " أي بعد ما رأوا آيات تدل على براءته ونزاهة ساحته مما نسبت إليه، وقوله تعالى: " ولا نضيع أجر المحسنين ".
